

الاسترسال مع الأوهام

قطعة

من:

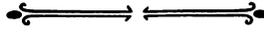
شرح رسالة

الرسائل المفيدة للحياة السعيدة

للشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

تأليف

د. محمد بن إبراهيم الحمد



فكم مُلئتُ المستشفياتُ من مرضى الأوهام والخيالات الفاسدة،  
وكم أثرتْ هذه الأمور على قلوب كثيرين من الأقوياء، فضلاً عن  
الضعفاء، وكم أدتْ إلى الحمق والجنون<sup>(١)</sup>.

(١) يشير بذلك إلى أن آثار الاسترسال مع الأوهام، والخيالات الفاسدة  
كثيرة، وتَنال نيلها من صحة الناس، وعقولهم.

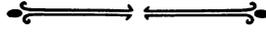
والواقع يشهد بذلك؛ فالمستشفيات والمصحات النفسية مملأى بأمثال أولئك  
ممن يعانون من تلك الأمراض الناتجة عن الخور، والضعف، والاستسلام.  
وهذه الآثار المدمرة تفري فرِيهاً في قلوب كثيرين سواء كانوا أغنياء، أو  
فقراء، أو متعلمين، أو عامة، أو ضعفاء، أو أقوياء؛ فكم أدت بهم تلك  
الآثار إلى فقدان السيطرة على أنفسهم، بل ربما أدى الجزع والخور بكثير  
منهم إلى الجنون، والوسوسة، وتعاطي المخدرات، وقتل النفس.

ولذلك يكثر الانتحار في البلاد التي لا يؤمن أهلها بالقضاء والقدر،  
كأمريكا والسويد، والنرويج، وسويسرا، وألمانيا.

وتؤكد منظمة الصحة العالمية أن هناك شخصاً واحداً على الأقل ينتحر  
كل أربعين ثانية في العالم.

ويعد الانتحارُ السببَ الثامنَ للوفاة لدى عامة الناس، والسببَ الثالثَ  
للوفاة لدى الشباب الأمريكيين من سن ١٥-٢٤.

وترجع أسباب الانتحار إلى عوامل عدة كالعوامل الاجتماعية، والنفسية،  
وأكثرها فقدان الأمل، والحزن على فقدان عزيز، والرغبة في الانتقام من  
المجتمع، والشعور بالدونية.



وهناك عوامل بيولوجية وراثية؛ فقد أكدت بعض الدراسات وجود خلل في مادة السيريتونين، ومادة النورأدرينالين في الدماغ لدى بعض المتحجرين، وهناك أمراض نفسية وباطنية قد تسبب في الانتحار خصوصاً مرض الاكتئاب<sup>(١)</sup>.

ولهذا يقدم بعضهم على الانتحار لأسباب قد تكون تافهةً جدًّا، لا تستدعي سوى التغافل وغيض البصر عنها؛ فبعضهم ينتحر؛ لتخلي خطيئته عنه، وبعضهم بسبب رسوبه في الامتحان، وبعضهم بسبب وفاة المطرب الذي يحبه، أو الشخص الذي يعجبه، أو بسبب هزيمة الفريق الذي يميل إليه، وهكذا...

وقد يكون الانتحار جماعياً، والعجيب في الأمر أن غالبية المتحجرين ليسوا من طبقة الفقراء، حتى يقال: انتحروا؛ لضيق معيشتهم. بل قد يكونون من الطبقة الغنية المغرقة في النعيم، بل ويقع الانتحار من المشاهير<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر تفصيل ذلك في مقال للأستاذ الدكتور فهد العصيمي - حفظه الله -.

(٢) انظر لماذا انتحر هؤلاء لهاني الخير (ص ٤٢)، وأقول شمس الحضارة الغربية من نافذة الجرائم لمصطفى غزال (ص ٥٠-٥٥)، و(١٠٦-١٠٧)، و(١٠٩-١١١).